KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

المبالغة في تضخيم الذات وبروز الأنا عند الشاعر محمد مهدي الجواهري

أ.د. حسن عبد عودة الخاقاني

الباحثة إسراء سمير عبد الهادي

جامعة الكوفة /كلية الآداب

DOI: https://doi.org/10.36322/jksc.176(D).19832

الملخص

إن تضخم الذات، وبروز الأنا داء، قد يصيب الإنسان، وقد يصل به هذا الداء لدرجة تعظيم الذات، وحب الأنا، وهو ناتج عن الإعجاب الشديد للإنسان بنفسه، والحب المفرط لذاته وقد يمر كل شخص بهذا الأمر، وهو شعور الفرد بأنه محور الكون، والأرض تدور حوله فقط في المقابل لا يعطي أهمية للآخرين؛ أي تكون الأنا بارزة عنده، مقابل استصغار الآخرين، وعدم احترامهم، والأنا متعددة الأنواع عند الفرد، فهناك الأنا التي تحب، والأنا التي تكره.

أما في مجال الأدب فتضخم الذات، وبروز الأنا حالة نفسية قد تضيف للشعر رونقاً وجمالاً عكس باقي المجالات التي تكون فيها هذه الحالة مرضاً مؤذياً ومضراً، فعلى سبيل المثال تشكل هذه الحالة خطراً في مجال السلطة والحكم.

وتعد الأنا المتضخمة شخصية مزدوجة في الغالب، فهي تجمع ثلاث شخصيات غير متآلفة في وقت واحد: أولها الشخصية النرجسية التي تبحث عن إثارة اعجاب الآخرين بها، وبأن صاحبها يمتلك قدرات استثنائية ذات سمة بطولية.

والشخصية الثانية هي التسلطية: وهي ذات انفعالات غاضبة في الأغلب، ذات مزاج صارم، وطبيعة حادة في التعامل مع الآخرين.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما الثالثة فهي (الاحتوائية): وهي التي تحاول السيطرة على الآخرين، واحتواء وجودهم المعنوي والفكري، فكأن صاحبها هو العالم بكل شيء وغيره لا.

إن الظروف النفسية والحرمان العاطفي وقسوة الطفولة، قد تكون السبب وراء الذات المنفوخة والأنا البارزة، وتميز شعر الجواهري ببروز الأنا، وتضخم الذات على خطى المتنبي الذي شكل هاجساً نفسياً قوياً له.

تناول هذا البحث مبالغة الشاعر محمد مهدي الجواهري في تضخيم ذاته، هذه المبالغة شكلت أهم مميزات شعره، والتي تعبر عن ذات متضخمة وأنا بارزة، حيث يظن أنه نجم ساطع يضيء المحافل الشعرية، فهو لا ينسى في أي موقع أن يؤكد ذاته الشاعرة المتعالية، وفرديته، وحريته في الشموخ والبروز حتى يكاد همه في التفاخر يطغى على موضوع قصائده.

الكلمات المفتاحية: تضخيم الذات.

Exaggeration in self-amplification and the emergence of the ego in the poet Muhammad Mahdi Al-Jawahiri.

Pro. Dr. Hassan Abd Odeh Al-KhaKani
Researcher Esraa Samir abd -hadi
University of kufa / college of arts

Summary

The inflated self and the emergence of the ego is a disease that may afflict a person, and this disease may reach him to the point of self-aggrandizement and

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ego love, and it is a result of a person's intense admiration for himself and excessive love for himself. revolve around him only in return does not give importance to others; That is, the ego is prominent in him, in contrast to the belittling of others, and disrespect for them, and the ego is of multiple types in the individual, there is the ego that loves, and the ego that hates.

In the field of literature, self-inflation and the emergence of the ego are a psychological condition that may add luster and beauty to poetry, unlike other fields in which this condition is a harmful and harmful disease. For example, this condition poses a danger in the field of power and governance.

The inflated ego is often a double personality, as it combines three incompatible personalities at the same time: the first is the narcissistic personality that seeks to impress others with it, and that its owner possesses exceptional abilities with a heroic trait.

The second personality is authoritarian: it has mostly angry emotions, a strict temperament, and a sharp nature in dealing with others.

As for the third, it is (containing): it is the one that tries to control others, and contain their moral and intellectual existence, as if its owner is the one who knows everything and others do not.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

The psychological conditions, the emotional deprivation, and the cruelty of childhood may be the reason behind the inflated self and the prominent ego.

This research dealt with the exaggeration of the poet Muhammad Mahdi Al-Jawahiry in exaggerating himself. This exaggeration constituted the most important characteristics of his poetry, which expresses an inflated self and a prominent self, as he thinks that he is a shining star that illuminates the poetic forums. And his freedom to rise and stand out until his concern for boasting almost overshadows the subject of his poems.

Keywords: Self-amplification.

المقدمة

إن تضخيم الذات، وبروز الأنا في علم النفس مرض يصاب به الإنسان كما ذكرنا سابقاً، حيث تتمركز الشخصية حول ذاتها، وقد توصف بالنرجسية؛ أي يصل الإنسان إلى مرحلة تقديس ذاته، واحياناً أُخرى يصل إلى درجة جنون العظمة، وهذه حالة سلبية، قد تدمر الإنسان، وتؤدي به نحو الهاوية، وأحياناً تصل به إلى الموت، وفقدان حياته.

وقد اشترك الشعراء أينما عاشوا، وفي أي زمن كانوا باتصافهم بالنرجسية، وتضخم الذات؛ ولكنهم يتباينون في درجاتها ومظاهرها، فقد تكون ظاهرة وطاغية عند بعضهم، وقد تكون مضمرة وخفية عند الآخر؛ لكن النرجسية وبروز الانا المتضخمة هي من المكونات البارزة والمهمة للشخصية الابداعية للشاعر، فهي من تضفي على النص الشعري رونقاً وجمالاً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما سبب اختيارنا واهتمامنا بتضخم الذات عند الجواهري ونرجسيته، فهو لغرض تسليط الضوء على خبايا وأعماق الشاعر، وقراءته بوصفه إنساناً، قبل أن يكون شاعراً، من خلال طريقة كلامه وأسلوبه وزيّه، فضلاً عن التعمق في تحليل شعره.

إن النرجسية تمر بمراحل منها احترام الفرد لذاته، وتقديره لنفسه، وهذا أمر طبيعي يمكن لأي إنسان أن يمر به، فطبيعة الإنسان تكمن في حبه لذاته، لكن الأمر غير الطبيعي هو أن يصل حبه لذاته؛ لدرجة الجنون وحب العظمة، وأن له الأفضلية في كل شيء، وهذه النرجسية تقوده الى شخصية متضخمة ومنتفخة ومولعة بحب الذات وبروز الأنا .

وقد وجدنا هذا الأمر عند الشعراء، لكن حدته تختلف من شاعر لآخر بدءً من العصر الجاهلي وصولاً للعصر الاندلسي، وقد كان واضحاً بشكل كبير عند المتنبي الذي غلبت أناه المتضخمة على كل شعره، بل وصلت أحياناً لدرجة العظمة.

أما الأسئلة الرئيسة التي حاولنا أن نجيب عليها من خلال هذا البحث، فهي لماذا هيمنت شخصية الشاعر محمد مهدي الجواهري المتضخمة والمتعالية على كل شعره؟ وما هي مصادر هذه الذات المنفوخة؟ ومن أين جاءت؟ .

أولاً: المبالغة في تضخيم الذات وبروز الأنا

إن تضخم الذات حالة سلبية عند من يتصف بها، وهذه الحالة تنشأ لعدة أسباب منها: قلة الثقة بالنفس، وأمراض نفسية أخرى، وهي داء مستعصٍ يجب التخلص منه وإيجاد العلاج له بأسرع وقت ممكن؛ لأن هذا المرض، قد يفتك بحياة البشر، وينهي حياتهم.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

ويعد حب الذات يعد أمراً طبيعياً؛ لأن كل إنسان من حقه أن يحب ذاته، و يعجب بنفسه، فالله سبحانه وتعالى خلقنا على هذه الشاكلة، فنحن نحب ذاتنا، وقد يوجد بالمقابل من يكره ذاته، ولكن غير الطبيعي إذا وصل حب الذات لدرجة جنون العظمة، وإيذاء الآخرين، والحب المفرط، والمبالغة في تضخيم الذات، فكل من يتصف بذلك يعد إنساناً غير طبيعي، ويحتاج إلى العلاج النفسي.

إن أصحاب الشخصيات المتضخمة لديهم شعور قوي وثابت بالذات؛ لدرجة أن التركيز النرجسي لديهم ليس ضرورياً، وهؤلاء يحتاجون إلى الارتباط بالأنماط والشخصيات القوية وعندما يحبط غرور هؤلاء، فإنهم يصابون بخيبة الأمل والاكتئاب. (١)

لقد نبع مصطلح النرجسية من الاساطير الاغريقية، حيث كان يشمل جوانب منها حب الذات وانغماس الذات، وتحطيم الذات، وفي البداية طُبق هذا المفهوم في الاضطرابات النرجسية كالأمراض العقلية التي، قد يصل إليها الشخص النرجسي، وقد نما المفهوم السيكولوجي للنرجسية عام ١٩٠٥ على يد فرويد، ثم تطور في ما بعد على يد الطبيب والمحلل النفسي النمساوي هارتمان عام ١٩٥٠. (٢)

وكما ذكرنا سابقاً أن النرجسية عقدة ((استقاها المحلل النفساني سيجموند فرويد من الأسطورة اليونانية، الّتي تكلّمت عن الفتى نرجس؛ هذا الفتى الذي وقع في عشق ذاته؛ وهو ابن الإله كيفسيوس والجنية لاثريونا، هذا الفتى الجميل، البارد القلب، المغرور الّذي كان مشغوفاً بنفسه لا يجد سواها جديراً بالاهتمام)).(٣) وقد عاش الفتى نرجس بتعاسة إلى أن مات وحيداً والسبب في ذلك غروره وعشقه لذاته الذي أوصله إلى طريق مظلم ونهاية مأساوية.

لقد عرّف هارتمان النرجسية على أنها: شحنة وجدانية تتعلق بالذات ولا تتعلق بالأنا ، وهذه الشحنات ترتبط بذات الشخص وليس بتمثيلات الموضوع.(٤)

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وتبدأ النرجسية عند الإنسان باحترام الذات، والحفاظ عليها ثم تمر بمرحلة من الانعطاف وهي حدوث اختلال التوازن في الجهاز النفسي المكون من: الهو والأنا والأنا الأعلى، وفيما بعد تصل إلى النرجسية المرضية.(٥)

إن الاشخاص الذين يتصفون بالنرجسية يتميزون بتماسك قوي، ولا يعانون من مشكلات الضعف؛ بسبب تقييمهم لذواتهم، وهؤلاء يتسترون وراء العظمة والنزوات، ويميل هؤلاء إلى الارتباط بالشخصيات القوية، وعندما يحبط غرورهم فإنهم يصابون بخيبة الامل والاكتئاب.(٦)

وهذه الفئة من الأفراد تعاني من النرجسية العالية، التي قد تصل أحياناً إلى حب العظمة والتفاخر، وأن لديهم شخصية مؤثرة واستثنائية ذات سمات بطولية، فيشعرون بأنهم ابطال خارقون، ولا أحد يمكنه أن يصل إلى قدراتهم الاستثنائية.

وقد قسم فرويد النرجسية إلى قسمين: النرجسية الأولية: وهي جانب ضروري في نمو الأنا له ارتباط قوي بالعناصر الغريزية في النفس، وتتوقف هذه النرجسية على طبيعة العلاقات مع الآخرين، أما القسم الثاني وهي النرجسية الثانوية: وتعني التفسخ المرضي، وداء النرجسية والاعجاب الشديد بالنفس، ويميل المصابون بهذا الداء إلى الغرور والتباهي والكبرياء، ومحاولة لفت النظر في أي انجاز يقومون به، حتى لو كان ذلك الأمر تافهاً.(٧)

إن النرجسة تمر بمراحل منها احترام الفرد لذاته، وتقديره لنفسه، وهذا أمر طبيعي يمكن لأي إنسان أن يمر به، فطبيعة الإنسان تكمن في حبه لذاته، لكن الأمر غير الطبيعي هو أن يصل حبه لذاته؛ لدرجة الجنون وحب العظمة، وأن له الأفضلية في كل شيء، وهذه النرجسية تقوده الى شخصية متضخمة ومنتفخة ومولعة بحب الذات وبروز الأنا .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

أما الشخصية التسلطية، فهي عبارة عن اضطراب في الشخصية، ومجموعة معقدة من السمات التي يتميز بها أشخاص يوصفون بالتعصب من خلال تمسكهم الصارم بالقيم المتفقة مع التقاليد الاجتماعية الموروثة، والسلوك النمطي، والعقاب القاسي للمنحرفين عنه، وحاجتهم المبالغ بها للخضوع للسلطة.(٨)

إن النقص وضعف الأنا عند هؤلاء الاشخاص تدفعهم إلى التعامل الخشن والقاسي مع الآخرين من خلال ضرورة انصياع الآخرين لرغباتهم، وتنفيذ أوامرهم.

وترى الباحثة أن السبب الذي يدفع الاشخاص الذين يتصفون بالتسلطية إلى هذا الأسلوب في التعامل هو الحرمان العاطفي، والضغوط النفسية، إضافة إلى ضرورة تنفيذ كل ما يؤمرون به في الطفولة، فكل هذه الأمور قد تؤثر في تكوين شخصيتهم، فيلجؤون بدورهم إلى تعويض ما فاتهم من الحرمان من خلال العجرفة والتعالي، والتسلط على الآخرون.

ومن الشخصيات التي تنضوي تحت راية تضخم الذات أيضا هي الشخصية الاحتوائية وهذه الشخصية تميل إلى السيطرة من خلال التأثير على الآخرين بطريقة تدفعهم للتصرف على وفق أسلوبها وأفكارها.

تسعى الشخصية الاحتوائية إلى ((السيطرة على الآخرين واحتواء وجودهم المعنوي وأفكارهم، وغالباً ما تلجأ الشخصية الاحتوائية إلى أساليب اللف على الفكرة، أو التصرف بشكل درامي لافت، أو أحياناً التطرق إلى مواضيع تُبهر المتلقي من خلال غرابتها، ومخالفتها للعُرف الاجتماعي أو القيم. وشيئاً فشيئاً تتحول الشخصية الاحتوائية تحت تأثير من النرجسية إلى عدوانية تقابل الآخر بازدراء، وهذا الازدراء ليس إلا أسلوباً لحماية الأنا من أي عدوان)).(٩)

وهذه الشخصية تتدرج من حيث مستواها، فهي تبدأ بحب السيطرة ثم النرجسية، وعشق الذات إلى أن تصل لأعلى درجاتها، وهي العدوانية والجنون أحياناً.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

وقد رأى الناقد السعودي عبد الله الغذامي أن تضخم الأنا عند بعض الشعراء كالمتنبي يمنعهم عن رؤية الآخر، أو الانتماء إلى أي طبقة أخرى غير طبقة الشعراء الكبار، فهم لا يرون الآخر أمامهم، أو أنهم يرونه لكنهم يتجاهلون ذلك.(١٠)

وترى الباحثة أن السبب الذي يجعل هذه الشخصيات تلجأ إلى تضخيم الأنا، هو شعورهم بالنقص؛ لذلك هم يخافون من أن يكتشف الآخر ضعفهم وخوفهم الداخلي، فيلجؤون إلى تضخيم الأنا لحماية ضعفهم.

ويبدو أن هذه الشخصيات الثلاث، أو السمات الثلاث لشخصية الأنا المتضخمة يمكن رصدها في شعر محمد مهدي الجواهري عبر نماذج شعرية عديدة منها:

يقول الجواهري في قصيدة (هاشم الوتري):

وتقولُ كيفَ يَظلُّ ((نجمٌ)) ساطعٌ مِلءَ العيون، عن المحافل غائبا
كَذبوا فملءُ الزّمان قصائدي أبداً تجوبُ مَشارقاً ومَغاربا
أنا حتفهُم ألجُ البيوتَ عليهمُ أغري الوليدَ بشتمهمْ والحاجبا(١١)

نجد في هذه الأبيات نرجسية الجواهري الواضحة من خلال استعماله ضمير المتكلم (أنا) والتي تخرج من ذات متضخمة وأنا بارزة، فهو يظن نفسه أنه نجم ساطع يضيء المحافل الشعرية، وبدون وجوده تبقى المحافل ناقصة، وأن رغم وجود عالم مزيف مليء بالكذب إلا أن قصائده هي التي تقول الحقيقة في هذا الزمان، وأصبحت تلك القصائد تجوب مشارق الأرض ومغاربا بصدقها .

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقول أيضاً:

وأنا الذي أعطى القوافيَ حقَّها من ناصعاتٍ في البيانِ رِقاقِ
ومهذباتٍ جمَّةٍ عشاقُها ((إنّ المليحة جمّةُ العُشّاقِ))
تُجلى على قُرّائها فتميلهم سكراً كما يَجلو السُّلاف الساقي
وأنا الذي صان القريضَ عن الذي يُزري به من فُرقةٍ وشِقاقِ[١٢]

نجد كيف يصرح الشاعر بالأنا، ويكررها في هذه الأبيات، وكيف تتجلى لنا من خلال هذه الأبيات ذات متعالية لا ترى أمامها سوى نفسها، بل بلغت مرحلة تضخم الذات ذروتها، حيث وصلت ذات الشاعر لمرحلة التعالي على النص من خلال انكاره وجود الآخر، وكأن الارض تدور حوله فقط، ولا وجود للشعراء الآخرين فيها.

يقول أيضاً في قصيدة أخرى:

أمثلي تَمنعون عن القوافي ومثلي تحبِسون عن البيانِ؟
سيُمنعُ من طَلاقته لساني متى مُنِعَ الظهورَ الفرقدانِ
دعوه إنّه بالرغم منكم جوادٌ سابقٌ ملءَ العِنانِ
عريقٌ ليسَ بالمجهول أصلاً ولا يَنمى لآباءٍ هِجانِ
أنا الصَبُّ الذي ملَكَ القوافي ولم يبلُغْ سوى عشرٍ زماني[١٣]

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

نجد الذات الصارمة ذات المزاج الحاد، قد استحوذت على الشاعر بكل تفاصيلها، حيث يحاول الشاعر بلغة ذات نبرة حادة تضخيم ذاته، وإبراز أناه من خلال التقليل من قيمة الآخر والحط من قَدْره، والاستهانة به، وكأنه يمارس سحراً، فهو يعطل قوى خصمه بكلماته اللاذعة وكأن الشاعر يحاول التلاعب نفسياً مع المتلقي؛ لمحاولة إقناعه بأنه العالم بكل شيء وغيره لا.

ويقول أيضاً في قصيدة (هاشم الوتري) :

الآن أنبيكَ اليقين كما جلا ... وضَحُ ((الصَّباح)) عن العيون غياهبا
فلقد سَكَتُّ مخاطِباً إذ لم أجِدْ ... مَن يستحقُّ صَدى الشكاةِ مُخاطَبا
أنبيكَ عن شرّ الطّغامِ مَفاجراً ... ومَفاخراً ومَساعياً ومَكاسبا
الشّاربينَ دمَ الشَّبابِ لأنَّهُ ... لو نالَ من دَمِهِمْ لكانَ الشّاربا(١٤)

نلاحظ في هذه الأبيات كيف يحاول الشاعر أن يضفي سمة البطولة على نفسه من خلال ذات تشعر بأنها السوبرمان، حيث يحاول الشاعر أن يبين للمتلقين بأنه بطل خارق يحاول إنقاذ الشعب من شر الطغاة، والعابثين بالبلاد، وأنه يعلم بكل ما يحدث.

إن صوت الأنا بارز في مجموع قصائد الجواهري، فهو لا ينسى في أي موقع أن يؤكد ذاته الشاعرة المتعالية، وفرديته، وحريته في الشموخ والبروز، حتى يكاد همه في التفاخر والبروز يطغى على موضوع القصيدة ومناسبتها، فما يهمه هو تضخيم ذاته وابراز أناه.(١٥)

لقد نظم محمد مهدي الجواهري في عام ١٩٣٦ قصيدة بعنوان ((أنا))، وهذا يؤكد لنا أن حضور الأنا في شعر الجواهري شكل علامة بارزة في شعره، وقد ترك ذلك أثراً في شخصيته.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

يقول فيها:

ما حطّمتْ جَلَدي يدُ النُوَبِ لكنْ تَحطّمَتِ النوائبُ بي

قلْ للخطوبِ إليكِ فابتعدي ألمستِ بي ضَعْفاً لتقترِبي

هتفتْ ليَ الأهوال تطلُبني فبرزتُ حُرّاً غيرَ منتقِب

أنا صخرةٌ ما إن تخوّفُني هذي الرياحُ الهوجُ بالصَّخَب

إنَّ الليالي حاوَلَت ضَرَعي فوجدْنَني مُتعسِّرَ الحَلَب(١٦)

فالجواهري هنا كتب قصيدة كاملة حملت أسم (أنا) ليتحدث عن ذاته، وما يدور في نفسه من أجل ابراز أناه، والافتخار بها، فهو في هذه الأبيات يتغنى بنفسه، ويصف ذاته بالصخرة وهي كناية عن القوة, وعلى الرغم من تعرضه لموجات الرياح من كل مكان، وصعق الحياة له لكنه ظل صامداً، ولم تستطع تلك الرياح أن تسقطه.

ويبدو أن السبب الرئيس في تضخم ذات الجواهري، وبروز أناه، هو الحرمان الذي عاشه الشاعر في أيام طفولته من تعسف واضطهاد، وهذا أيضاً يسوغ لنا التناقضات، والمفارقات التي وقع فيها الشاعر طيلة حياته.

وخلاصة الأمر أن تضخم الأنا وبروز الذات حالة تندرج تحت طياتها شخصية مزدوجة تجمع بين ثلاث شخصيات: وهي النرجسية والتسلطية والاحتوائية، وهي حالة منتشرة بكثرة، وقد يصاب بها أي إنسان يمر بظروف معينة, وقد أشترك الشعراء في تضخيم ذاتهم، ولكنهم اختلفوا فيما بينهم في حدتها ومستوياتها، فمنهم من أظهرها، ومنهم من أضمرها وراء نصه.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

كما إن الظروف النفسية والحرمان العاطفي وقسوة الطفولة، قد تكون السبب وراء الذات المنفوخة والأنا البارزة، وقد تميز شعر الجواهري ببروز الأنا، وتضخم الذات على خطى المتنبي الذي شكل هاجساً نفسياً وقوياً له.

الخاتمة

في آخر هذا الدراسة يطيب لي أن اسجل بعض النتائج التي توصل البحث إليها

١. تجمع الشخصية المتضخمة بين ثلاث شخصيات وهي الشخصية النرجسية والتسلطية والاحتوائية.

٢. شعور الشاعر بأهميته الاجتماعية والفكرية والقيادية في المجتمع، قد نتج عنه انفصام وازدواجية في الشخصية وبالأخص حين ينصدم بواقعه المؤلم.

٣. إن الظروف النفسية والحرمان العاطفي وقسوة الطفولة، قد تكون السبب وراء الذات المنفوخة والأنا البارزة.

٤. تميز شعر الجواهري ببروز الأنا، وتضخم الذات فقد سار على خطى المتنبي في إبراز شخصيته وذاته وإقحامها في شعره.

٥. هيمن الغرور وتضخم الأنا وعدم الاعتراف بالآخر وصولاً إلى إلحاق الأذى بالذات على شعر محمد مهدي الجواهري.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

الهوامش:

(١) .ينظر: الشخصية النرجسية(دراسة في ضوء التحليل النفسي)، د.عبد الرقيب أحمد البحيري، ط١ دار المعارف ،١٩٨٧، القاهرة:٥١.

(٢). ينظر: الشخصية النرجسية (دراسة في ضوء التحليل النفسي)، د. عبد الرقيب أحمد البحيري، ط١، دار المعارف، ١٩٨٧، القاهرة:١١،١٢.

(٣). شعرية الأنا عند المتنبي (بين الرؤية النفسية والتشكيل الأسلوبي)، لخذاري أمحمد، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، ٢٠١٥، عمان:١٢١.

(٤). ينظر: الشخصية النرجسية:١٢.

(٥) .ينظر: شعرية الأنا عند المتنبي: ١٢٢.

(٦). ينظر: الشخصية النرجسية: ٥١

(٧) .ينظر: (نرجسية الشعراء)(مقالة منشورة)، سيدة عشتار بن علي، تونس، ٢٠١٦،-https://panoramane.wsnet/index.php/ar/2015-12-22-08-39-31/1882-2016-08-13-22 18-43.

(٨). ينظر: الشخصية التسلطية وعلاقتها بالتعصب، د. سهيلة عبد الرضا، المجلد الثاني عشر: العدد٣/٢٠٠٩، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية: ٢٥٢.

(٩) . من الاضطهاد الفكري التراكمي قبل الثورة إلى تضخم الأنا بعد الثورة، هنادي الشوا (مقالة منشورة على الانترنت):١.

(١٠). ينظر: من الاضطهاد الفكري التراكمي قبل الثورة إلى تضخم الأنا بعد الثورة: ٤.

(١١). ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري، لجنة مراجعة الديوان، د. حسن ناظم، د. سعيد جاسم الزبيدي وآخرون، وزارة الثقافة والسياحة والآثار-دار الشؤون الثقافية، (د.ط)، الأعظمية- بغداد، ٢٠٢١ : ٣/٤٢١،٤١٩.

(١٢). الديوان: ١/٢٩٤.

(١٣) . الديوان:١/٣٨١.

(١٤) .الديوان:٣/٤١٩

(١٥). ينظر: الجواهري كلاسيكي ضد الكلاسيكية (دراسة)، محمد علاء عبد المولى، (د.ط)، دار نون للنشر والطباعة والتوزيع، ٢٠١٠: ٢٠.

(١٦) . الديوان: ٢/٣٥٧.

قائمة المصادر والمراجع

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

الكتب:

١. الجواهري كلاسيكي ضد الكلاسيكية (دراسة)، محمد علاء عبد المولى، (د.ط)، دار نون للنشر والطباعة والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٠.

٢. ديوان الجواهري، محمد مهدي الجواهري، لجنة مراجعة الديوان، د. حسن ناظم، د. سعيد جاسم الزبيدي وآخرون، وزارة الثقافة والسياحة والآثار-دار الشؤون الثقافية، (د.ط)، الأعظمية- بغداد،٢٠٢١.

٣. الشخصية النرجسية(دراسة في ضوء التحليل النفسي)، د.عبد الرقيب أحمد البحيري، ط١ دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٧.

٤. شعرية الأنا عند المتنبي (بين الرؤية النفسية والتشكيل الأسلوبي)، لخذاري أمحمد، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

المجلات العلمية:

١. الشخصية التسلطية وعلاقتها بالتعصب، د. سهيلة عبد الرضا، المجلد الثاني عشر: العدد٣/، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، ٢٠٠٩.

مواقع الانترنت:

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.

KUFA STUDIES CENTER JOURNAL
UNIVERSITY OF KUFA
مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة
KSCJ OPEN ACCESS
ISSN (P) : 1993-7016
ISSN (E) : 2708-728X
www.journal.uokufa.edu.iq

١. من الاضطهاد الفكري التراكمي قبل الثورة إلى تضخم الأنا بعد الثورة، هنادي الشوا (مقالة منشورة على الانترنت).

٢. (نرجسية الشعراء)(مقالة منشورة)، سيدة عشتار بن علي، تونس.

https://panoramane.wsnet/index.php/ar/2015-12-22-08-39-31/1882-2016-،٢٠١٦

08-13-22-18-43.

This work is licensed under a https://creativecommons.org/licenses/by/4.0 International License.

مجلة مركز دراسات الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي 4.0الدولي.